بـــــــسم الله الرحـــمن الرحيـــم

شكـر وعـرفان

لا يسعني بعد أن أنجزت هذا البحث ـ بعون الله وتوفيقه ـ إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان، لأستاذي الفاضل،الدكتور/**علي محمد القدّال[مشرف البحث]** لقاء ما أبداه من توجيهات سديدة، وإرشادات قيّمة، وما بذل من جهود في مراجعة الخطة أولا، ثم البحث بعدها ثانية، وما تحمّله من إزعاج وكثرة اتصال، فكان دائما الأخ ،والأستاذ ،والمربِّي، جعل الله ذلك في ميزان حسناته.

كما أتقدم بالشكر والعرفان بالجميل لعمّي وشيخي فضيلة الشيخ/محمد الأمين بن محد بيبّ المَقري الهاشمي، على إرشاداته وتوجيهاته السديدة التي كان لها كبير الأثر في معنوياتي، مما يسّر علي إنجاز هذا البحث في وقت لم أكن أتوقعه ولله الحمد .

والشكر كذلك موصول لكل من الدكتور/ المصطفى البشير، والدكتور/ محمد الشيخ عبد الله، والأستاذ/ الفضل الدّاه،لقاء ما أبدوه من عون ونصح، والشكر موصول كذلك للأخ/محمد الأمين عُمارو الذي نصحني بالدراسة في السودان الحبيبة، والأخ/ عبد الرحمن بن سيدي عالي، والأخ/ ابراهيم عثمان، وكل من ساعدني بأي وسيلة كانت، وعلى أي مستوى .

فجزاهم الله جميعا خير الجزاء على ما بذلوا من جهد وقدّموا من مساعدة.

وأسأل الله ـ العليّ الكريم ـ أن يجعل هذا البحث علما نافعا، وأن يرزقنا الصدق في القول، والإخلاص في العمل، إنه نعم المولى ونعم النصيـــر.

مستخلص البحث:

لا يخفى أن الشريعة الإسلامية التي جعلها الله خاتمة الرسالات السماوية، لا تقتصر على الهداية الروحية فقط، بل شملت جميع جوانب الحياة العامة، سواء تعلق الأمر بالمعاملات، أو العبادات، وكانت صالحة لكل زمان ومكان.

لكن صلاحيتها تتطلب منا ــ علماء وباحثين ــ أن نجيب على مختلف النوازل المستجدة، والمشكلات المستحدثة التي يعيشها العالم اليوم، حتى نقدم الشريعة الإسلامية للعالم بالوجه اللائق بها، لذلك يأتي هذا البحث الذي أسميته: (فقه المعاملات في المذهب المالكي/البيوع أنموذجا) للمساهمة في سد بعض الفجوات التي نعيشها في واقعنا اليوم، بالإضافة إلى بعض الردود المتعلقة بالمشككين في قدرة الفقه على استيعاب الحاضر، ومسايرة المتجدد، معللين ذلك باختلاف الفقهاء في بعض المسائل الفقهية، غير مدركين للفائدة العظيمة المترتبة على اختلاف الفقهاء.

ولهذا وغيره، اخترت أن يكون منطلق البحث (مذهب إمام دار الهجرة)مالك بن أنس ــ رحمه الله ــ الذي يعتبر واسطة العقد، ونقطة الوسط في المذاهب الإسلامية .

وبالإضافة إلى ما تناولته في ثنايا البحث من معاملات تقليدية وعصرية، ومن تطبيقات تلك المعاملات، فإني تناولت فيه كذلك عناوين أخرى لها أهمية كبيرة في إبراز هوية البحث، ومنها أهمية اعتماد المعاملات المالية الشرعية في الأنشطة الاقتصادية المختلفة لأنها قد تجنب العالم كثيرا من الأزمات المالية التي يتخبط بها بسبب المنظومة المالية القديمة، بالإضافة إلى البعد المقاصدي في الفقه المالكي ومرونته.

وقد اتبعت " المنهج الاستقرائي التحليلي " في أغلب الأحيان، وقد أخرج عنه في بعضها إلى ما يعرف بالمنهج التكاملي،مع تحرير الأقوال وعزوها إلى أصحابها و تخريج الآيات، والحكم على الأحاديث التي قد أستشهد بها،كما أن هذا البحث يعالج إشكالية موضوعه ضمن مساراته المختلفة؛ في إطار بنائه الهيكلي وعمقه البحثي، ويجيب على عدة أسئلة يرتبط بحثها بطرح إشكاليته، مثل أهم اجتهادات علماء الفقه المالكي في البيوع،و أساس هذه الاجتهادات ، وما مدى ملائمتها لعلاج الأزمة المالية الحالية ...إلخ.

وبعد الانتهاء من هذا البحث فإنني توصلت إلى كثير من النتائج، منها على سبيل المثال:

١ ـ أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان .

٢ ـ أنه كما يحرم بيع المحرمات، فإنه يحرم أيضا بيع ما هو وسيلة إليها.

٣ ـ أن المحرم لذاته لا ينفك عنه التحريم مهما تناقلته الأيدي .

٤ ـ أن الأصل في البيع الحل، ما لم يرد نص يحرمه .

٥ـ أنه كما يحرم بيع المحرمات، فإنه يحرم أيضا بيع ما هو وسيلة إليها، وذلك كبيع السلاح لمن يعلم أنه سيستخدمه في جريمة، أو يقاتل به مسلما، وكبيع العنب لمن يصنعه خمرا ..إلخ، لأن ذلك ذريعة للفساد والخراب.

وأخيرا فإنني أوصي بالآتي :

ـ تعميق البحث في مجال المعاملات المالية، وخاصة في الدراسات العليا حتى نتمكن من مواكبة النهضة الاقتصادية الحديث التي يشهدها العالم اليوم.

- طباعة البحوث المتميزة التي نالت توصية من لجان النقاش التي أشرفت عليها، كي يستفيد منها طلبة العلم .
- زيادة الميزانية المخصصة للبحث العلمي في المعاهد والجامعات، وخاصة تخصص الشريعة الإسلامية .
- إيجاد نظام يتم بموجبه التنسيق بين جهات التوظيف من جهة، والجامعات والمعاهد من جهة أخرى لتوجيه الطلاب إلى التخصصات التي يحتاجها المجتمع في دينه ودنياه – لا دنياه فقط – كما هو الحال الآن .

الباحث: الطالب عبد الله ولد محمد يسلم المقري.

Conclusion:

It is no secret that Islamic Sharia, which concludes all heavenly messages, is not only limited to the spiritual guidance. It included all aspects of public life, whether transactions or acts of worship and is valid for every time and place.

However, its validity requires us – as scholars and researchers - to answer all the emerging cases and problems which the world witnesses nowadays so that we can introduce Islamic Sharia to the whole world in its prestigious reality. Therefore, I compiled the research (Jurisprudence of Transactions in the Maliki Doctrine/Sales as a Model) in order to contribute to attempts of bridging the gaps which we witness nowadays in addition to some of the responses related to the skeptics on the ability of Islamic Jurisprudence to tolerate the present cases and cope with continual development. Those skeptics justify their views in the different interpretations of jurists for some doctrinal issues. Yet, they are not aware of the great benefit gained from such jurist's difference. For this reason and others, I chose to base my research on the doctrine of Malik Bin Anas "Imam of Dar al-Hijrah" –may Allah grant mercy upon his soul- which is considered the midpoint of the Islamic doctrines.

In addition to the discussed traditional and contemporary transactions, and its applications, I also discussed other issues of great significance in order to highlight the identity of the research; such as the importance of adopting the

Islamic financial transactions in the various economic activities in order to avoid many financial crises resulting from the traditional financial system, in addition to the dimensional flexibility of the Maliki Doctrine.

I followed – in many circumstances - the "Analytical Inductive Approach" in addition to the "Integration Approach", taking into account compiling all dictums, attributing it to its owners, interpretation of verses and assessing Hadiths. The research also discusses the problematic nature of its topic from various prospects as part of its structural construction and its researching depth. Such research also answers many questions regarding its topic, for example: the Jurisprudence of the Maliki Jurists in the interpretation of Sales and the basis for such interpretations, its appropriateness in remedying the current financial crisis …etc.

After accomplishing the research, I reached the following conclusions:

1. The Islamic sharia is valid for every time and place.
2. As it prohibits the sale of taboos, it also prohibits the sale of its means.
3. The taboo, be prohibited for itself, still prohibited no matter how it is transacted.
4. The original principle for sale is being admissible, except if there is a text prohibiting it.
5. As it is prohibited to sell taboo items, it is also prohibited to sell its means. For example: to sell a weapon to somebody who has the

intention of committing a crime using that weapon or of fighting a Muslim and several similar examples, because it will be considered as reason of corruption and damage.

Finally, I recommend the following:

- Reinforcement research in the scope of financial transaction, especially within high studies, so that we can keep up with modern economic renaissance taking place in today's world.
- To print out distinguished researches that has awarded recommendation from the discussion's committee which supervised those researches, so that students can make benefit of it.
- To increase the scientific research balance at universities and institutions, especially the scope of Islamic Sharia specialization.
- To establish a system through which coordination can take place between employment bodies from one side and universities and institutions from other side so that students can be guided to specializations that society needs for religion and life as well and not only life as it is for now.

- (May.4134/14)